

ثلاث عشرة آية : أولها قوله تعالى : ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله ﴾ إلى قوله : ﴿ يا أيها الناس أعبدوا ربكم ﴾^(١) . ثم لما مدح المؤمنين وذم الكافرين والمنافقين كأنه قيل : هذا المدح والذم لا يستقيمان إلا بتقديم الدلائل على اثبات التوحيد والنبوة والمعاد فإن أصول الإسلام هي هذه الثلاثة . فلهذا السبب بين الله تعالى صحة هذه الأصول بالدلائل القاطعة .

فبدأ أولاً بإثبات الصانع وتوحيده ، وبين ذلك بخمسة أنواع من الدلائل : أولها : أنه استدل على التوحيد بأنفسهم ، وإليه الإشارة بقوله : ﴿ اعبدوا ربكم الذي خلقكم ﴾^(٢) . وثانيها بأحوال آبائهم وأجدادهم ، وإليه الإشارة بقوله : ﴿ والذين من قبلكم ﴾^(٣) وثالثها : بأحوال أهل الأرض ، وإليه الإشارة بقوله : ﴿ السذي جعل لكم الأرض فراشاً ﴾^(٤) ورابعها : بأحوال أهل السماء ، وإليه الإشارة بقوله : ﴿ والسماء بناء ﴾^(٥) وخامسها : بالأحوال الحادثة المتعلقة بالسماء والأرض ، وإليه الإشارة بقوله : ﴿ وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم ﴾^(٦) فإن السماء كالأب ، والأرض كالأم ، ينزل المطر^(٧) . من صلب السماء إلى رحم الأرض ، فتتولد منها أنواع النبات ، ولما ذكر هذه الدلائل الخمسة رتب المطلوب عليها فقال : ﴿ فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون ﴾^(٨)

وذلك : أن هذه الدلائل الخمسة رتب المطلوب عليها فقال : ﴿ فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون ﴾ . وذلك : أن هذه الدلائل تدل على وجود الصانع من وجه ، وعلى كونه تعالى واحداً من وجه آخر ، فلإنها من حيث أنها حدثت مع جواز ألا تحدث ، ومع جواز أن تحدث على خلاف ما حدثت به^(٩) . يدل على وجود الصانع القادر . ومن حيث أنها حدثت لا على وجه

(١) البقرة (٢/٨ - ٢١) .

(٢) البقرة (٢/٢١ ، ٢٢) .

(٣) ينزل قطرة . على هامش (ج) من نسخة اخرى .

(٤) يريد القول بأن حدوثها ممكن لكنها ليست واجبة إذ أنها متغيرة .